عوامل قيام الثورة

بدون إسقاط النظام الإمامي لم يكن ممكنا قيام ثورة (14 أكتوبر)

الدعوة إلى بدء الكفاح المسلح لم تنطلق من فراغ، فإلى جانب أن الكفاح المسلح كان واردا في فكر الفرع اليمني لحركة القوميين العرب منذ البداية، فإن هناك عدة عوامل ساعدت على إنضاج الظروف لبدء الثورة المسلحة فضلاً عن أن بداية الستينيات كانت فترة الانهيار السريع لنظام الاستعمار العالمي لتنشط حركة التحرير الوطني العالمية والعربية، بلغت الحركة الوطنية في جنوب اليمن مرحلة النضوج. وكان إدراك الوحدة القومية قد تغلغل إلى عقول أبناء العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية في المجتمع اليمني الجنوبي. وكان الاقتناع بتصفية الوجود الاستعماري والانتقال إلى التطور المستقل قد انتشر انتشاراً واسعاً في أوساط مختلفة من فئات السكان. أما ابرز العوامل التي ساعدت على انطلاق الثورة فهي:

أولا: الاضطهاد الإستعماري وسياسة الدوس على الحقوق الأولية والانتقاص من مصالح القبائل، ونزعة «العداء للعروبة» لدى السلطات الانجليزية وصنعائها في عدن التي جرحت مشاعر القومية المتأججة، كلها لعبت دوراً كبيراً في النمو العاصف للاستياء من الاستعمار.

ثانيا: ساعدت التطورات التي حدثت في الحياة الاجتماعية لليمن الجنوبي على تكون الوعي الوطني الذاتي وقيام الحركة الوطنية وهي: تطور الطبقة العاملة، تعمق التمايز الطبقي في المدينة والريف، ازدياد تذمر الجماهير الشعبية ولاسيما الفلاحون المحليون من الاستغلال والاضطهاد اللذين كان يقترفها الحكام العملاء والاقطاعيون المحليون والبرجوازية الكمبرادورية وسائر الفئات التي كان وجودها مرتبطاً بسيطرة الاستعمار. كما ساعد على ذلك ظهور فئة من المثقفين والطلاب المعاصرين الذين تلقوا تعليمهم في البلدان العربية وكانوا مرتبطين بها.

شاكر الجوهري

ثالثاً: خيبة أمل الوطنيين اليمنيين الجنوبيين من أساليب النضال السياسية والمذاهب الإصلاحية لرابطة أبناء الجنوب العربي وحزب الشعب الاشتراكي والنقابات والتنظيمات الأخرى. ولم تشمل خيبة الأمل هذه أعضاء حركة القوميين العرب وأبناء فئات السكان المعدمة فحسب بل العديد من أعضاء حزب الشعب الاشتراكي ورابطة أبناء الجنوب العربي وقادة آخرين للحركة الوطنية.

رابعا: قيام ثورة 26سبتمبر 1962م في شمال اليمن والقضاء على نظام حكم الإمام المتخلف. لقد كان واضحاً في أذهان دعوة الكفاح المسلح منذ البدء، انه لايمكن أن تنطلق الثورة وتحقق أهدافها مالم يتم إسقاط نظام الإمام الذي كان يحول بطبيعته دون الاستفادة من شمال الوطن اليمني كعمق استراتيجي لدعم ثورة التحرير في الجنوب.

خامساً: تواجد القوات المصرية في شمال اليمن من اجل حماية الجمهورية من المؤامرات الداخلية والخارجية التي تعرضت لها فور نجاح الثورة في سقوط حكم الإمام وتمكن الإمام (البدر) نفسه من الهرب والإفلات من أيدي الثوار في صبيحة الثورة. ولقد اجمل مكرم محمد احمد قيمة الوجود المصري في الشمال بالنسبة لثورة الجنوب في الابعاد التالية :

1) ان الوجود المصري في الشمال قد قام بدور فعال لحماية ثورة 26سبتمبر، ومن ثم أمن قاعدة نضالية حرية الكر والفر والتدريب لثوار اليمن الجنوبي.

2) الدعم العسكري المتصل بالسلاح والتدريب وهو دعم ضروري لاستمرار الكفاح المسلح في الجنوب.

3) الدعم المالي الذي مكن أجهزة الثورة في الجنوب من التحرك في الداخل والخارج.

4) الدعم المعنوي المتمثل في ثقل الجمهورية العربية المتحدة مع ثورة 14أكتوبر، الامر الذي ساعد الجبهة القومية في استقطاب مزيد من أبناء الجنوب إلى صف الثورة.

وقد كان من الطبيعي أن تساعد مصر ثورة الشعب في اليمن الجنوبي انطلاقاً من مبدأ وحدة الثورة العربية ووحدة نضال الشعوب العربية ووفاء بالتزاماتها تجاه الأمة العربية نظراً لوعيها بطبيعة الاستعمار وان قضية الحرية لا تتجزأ. ولعل كلمة رئيس الجمهورية العربية المتحدة في صنعاء ووعده بطرد الاستعمار البريطاني من كل ارض عربية تقدم الدليل على تجسيد مبادئ الثورة العربية وتقديم العون الكامل لشعب الجنوب.

وعموماً فان اندلاع الثورة المسلحة، كما جاء في الوثيقة التحليلية للاتحاد الشعبي الديمقراطي بهذا الصدد، كان « من شأنه انه يخفف الضغط على وجود القوات العسكرية المصرية في الشمال. وهو الأمر الذي لا يعني غياب بعض السلبيات التي وجدت من خلال التعامل بين ثوار الجنوب وبين أجهزة « ج. ع. م.» لان السلبيات وجدت من خلال التركيب الخاص الذي تواجهه دولة مثل « ج. ع. م.» ذات توجه اشتراكي ولابد أن تعاني خلال مرحلة استكمال التحرر من تناقضات اجتماعية متعددة.

سادساً: قرارات الأمم المتحدة الخاصة بإنهاء الإستعمار البريطاني لجنوب اليمن. في الأساس كانت الأمم المتحدة قد أصدرت في 14ديسمبر 1960م بياناً بمنح الاستقلال للأقطار والشعوب المستعمرة أعلنت فيه.. ضرورة الإسراع دون قيد أو شرط بإنهاء الإستعمار بكل أشكاله ومظاهره « وأكدت أن شعوب العالم عبرت عن رغبتها في إنهاء كل أشكال الاستعمار وأكدت قناعتها بان الإستعمار يعوق تطور الشعوب ويؤثر تأثيراً ضاراً على السلام العالمي. كما أكدت الأمم المتحدة في إعلانها أن حركة التحرر لا يمكن إعاقتها وان الحياة هي حق لا منازع فيه للشعوب.